

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه - مدح أبي طالب للرسول صلى الله عليه وسلم (3)

محمد صالح

السلام عليكم. اهلا وسهلا بكم في حلقة جديدة على قناة مدرسة الشعر العربي وصلنا الى الحلقة الثالثة من شرح قصيدة ابي طالب

عم الرسول صلى الله عليه وسلم التي قالها في مدحه والدفاع عنه - [00:00:03](#)

بدأت القصيدة بالتأكيد على وقوفه بجانب ابن اخيه وجمع اقاربه عند المسجد الحرام ليقسموا على الدفاع عنه ثم اطال في ذكر

معالم المسجد الحرام ومقدسات العرب وشعائر الحج. يستعيذ بها ضد عدوهم - [00:00:22](#)

وليثير فيهم النخوة الدينية لعلهم يرتدعون. ثم ختم ببيت الذي يقول فهل بعد هذا من معاد لعائد وهل من معيذ يتقي الله عادلي اي

هل يوجد ملجأ بعد كل هذا - [00:00:40](#)

التجأ ابو طالب بالمقدسات فلا يهمه البشر في ابيات اليوم سيؤكد انهم لن يتركوا محمدا ابدا. وسوف يدافعون عنه بالقوة والسيوف.

وانهم مستعدون ليموتوا ثم يمتدحه صلى الله عليه وسلم بانه وجه للخير والبركة. وانه نعم المعين للضعفاء والنساء والارامل -

[00:00:58](#)

المستضعفين من بني هاشم كالعادة سوف تكون حلقة ممتعة. وسوف نستفيد منها لغويا ونستمتع بجميل الادب العربي. هيا بنا نبدأ

الحلقة قال ابو طالب يطاع بنا الاعداء تسد بنا ابواب ترك وكابولي - [00:01:23](#)

الاعداء هي الاعداء وحذفت الهمزة تخفيفا ليستقيم الوزن ودوا اي رغبوا وارادوا ترك هي بلاد الترك او الاتراك. المقصود بها بلاد ما

وراء النهر في اسيا الوسطى حاليا. خلف ايران. وكانت هذه - [00:01:47](#)

الشعوب التركية التي تعيش عيشة الرعي والتجوال. وهم اجداد الاتراك الحاليين. ثم في مرحلة لاحقة من التاريخ في عصر الدولة

العباسية بدأوا في الانتقال الى اراضي تركيا الحالية كابل هي مدينة واقليم كابل عاصمة افغانستان الحالية. مدينة قديمة معروفة في

وسط اسيا - [00:02:05](#)

بلاد الترك وكابول هي بلاد بعيدة جدا عن بلاد العرب خاصة في تلك العصور القديمة معنى البيت يلوم خصومه من قريش على

طاعتهم لاعداء بني هاشم وفي الحقيقة فان البيت ملتبس قليلا. فلم يسمي ابو طالب من الذين يطيعون الاعداء ولم يسمي هؤلاء

الاعداء - [00:02:28](#)

يمكننا فقط ان نفترض انه يلوم بعض اقاربه على طاعتهم لرجال اخرين من قريش يريدون طردهم جميعا من مكة الى اقصى العالم

الذي يعرفونه حينئذ. بلاد الترك وكابول تسد بهم ابواب تلك البلاد يعني انهم كثرة في العدد. ويريدوا الاعداء اخراجهم جميعا من مكة

حسدا لهم - [00:02:50](#)

كذبتهم وبيت الله نترك مكة ونطعن الا امركم في بلابل الكذب معناها المعروف هو تغيير الكلام. ومعناها ايضا الخطأ وبطلان الامل فكل

هذه معان للكلمة نفعا الضعل هو السفر ومغادرة المكان - [00:03:16](#)

بلابل ذكرناها في البيت الثاني من القصيدة معناها البلبلة والاضطراب اذا كان اعدائه يتمنون ان يرحلوا من مكة فانه يتحداهم ويقسم

ببيت الله انهم لن يتركوها ابدا ولن يرحلوا ما انتم الا متوهمون مضطربو الفكر. وما هذا الا وهم وخيال من عند انفسكم - [00:03:37](#)

كذبتهم وبيت الله نبذة محمدا. ولما نطاعن دونه ونناضليه يبزي يبزي به اي يبطش به. وبز فلان فلانا اي فاقه. ومنها اشتق اسم البازي.

هو الطائر الجارح القوي الذي يبطش بالطيور الاخرى - [00:04:02](#)

نيزة هي الصيغة المبنية لما لم يسمى فاعله او المبني للمجهول. بمعنى نغلب عليه او يؤخذ منا عنوة نطاعن على وزن نفاعل الذي يفيد الاستمرار والمشاركة في الفعل. يعني ان يستمر كل فريق في طعن الاخر ومحاربتة - [00:04:23](#)

ونناضل ايضا على نفس الوزن. والتناضل اصلا بمعنى رمي الاسهم. فالمعنى الاستمرار في المواجهة وتراشق الاسهم معنى البيت يواصل تكذيب امال قريش. بان يؤخذ منهم النبي صلى الله عليه وسلم عنوة او ان يغلب عليه بنو هاشم. فلن - [00:04:42](#)
اتركوه دون دفاع مستميت ومواساة الطعن والرمي بالاسهم. كناية عن شدة المقاومة ونسلمه حتى نصرع دونه. ونذهل عن ابنائنا والحلال مسلمه اي نخذله ونترك نصرته ونسلمه لكم نصرع الصرع هو الرمي على الارض. بمعنى ان يقتلوا. والتشديد في الكلمة يفيد التأكيد. نذهل اي - [00:05:02](#)

اغفل عنه ونسائه الحلال هي الزوجات. وسميت بذلك بالطبع لانها تحل لرجلها وكل منهما يحل للآخر المعنى كذبتهم وخاب ظنكم اذ تظنون اننا سنترك محمدا يؤخذ منا ونسلمه لكم دون مقاومة عنيفة - [00:05:35](#)
او حتى نقتل دونه وامامه. اي لن تحصلوا عليه الا فوق جثثنا. وحتى ننسى ابنائنا وزوجاتنا ننسى حمايتهم اي انهم لن يتخلوا عن النبي محمد ابدا. فكان محمدا اغلى على بني هاشم من اولادهم ونسائهم - [00:05:55](#)

وينهض قوم في الحديد اليكم نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل ينهض تعني يهب معتدلا. او يتحرك مسرعا للاجابة الحديد يقصد به الدروع الحديدية وتجهيزات الحرب الرواية هي البهائم والحيوانات التي تذهب لتروى او يحمل عليها الماء - [00:06:15](#)
ذات الصلاصل هي المزةة او القربة التي يوضع فيها الماء. والصلصلة هي صوت قرقعة الحديد او الماء المتبقي داخل القربة ولا يخرج منها هذا الصوت الا عندما تقارب على النفاذ لان الماء القليل يضرب جدرانها من الداخل. فيخرج منها هذا الصوت - [00:06:41](#)
المعنى يكمل ابو طالب اظهار قوة دفاعهم عن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول سينهض اليكم رجال مدرعون بدروع الحديد.

ينهضون سريعا مثل حيوانات السقاية. التي تتصلصل الطرب فوق ظهورها - [00:07:01](#)
ما وجه الشبه بين الفارس وحيوانات السقاية هذه الحيوانات تكون شديدة العطش وتحتاج الماء بشدة. فتجري نحوه بلهفة وكذلك

سيقوم هؤلاء الفرسان مقبلين في شجاعة نحو من يهدد الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:07:19](#)
وحتى نرى ذا الضغن يركب رده. من الطعن فعل الانكب المتحامل الضغن هو الحقد والحسد يركب رده. هذا تعبير معناه يخر على وجهه على الارض. والردع هو كل ما يسقط على الارض - [00:07:39](#)

الانكب هو المائل على وجهه. والنكب مرض يصيب الجمل فيسير مائلا بجنبه حتى يسقط ويخر على الارض المتحامل معناها المائل ايضا. كأنه يتحامل على نفسه ليصير مستقيما معنى البيت يقول ولن نتوقف عن القتال حتى ترى الحاسد المبغض لنا صريعا مقتولا على الارض من شدة طعننا - [00:07:58](#)

واضرب بنا. مثل الجمل الذي يمشي مترمحا بفعل داء النكب فيمشي مائلا حتى يسقط وانا لعمر الله ان جد ما ارى لتلتبسا اسيافا
بالامائل امر الله هذه صيغة قسم كانت شائعة عند العرب. فهو يقسم بالله - [00:08:26](#)

ان جد تعني ان عظم هذا الامر وكبر ملتبسا تلتبس اي تشتبك وتختلط ببعضها. والنون هي نون التوكيد الخفيفة الامائل اي الاشراف. وامثل القوم واعلاهم نسبا في هذا البيت يقسم ابو طالب بالله انه اذا ازداد هذا الامر مما يراه من عداوة قريش لبني هاشم فان سيوفهم سوف تضرب - [00:08:48](#)

والاشراف وكبار قريش بالطبع هذا تهديد مباشر. ويفهم منه انه يهدد الجميع. فاذا كان سيضرب علة القوم فمن باب اولى انه سيضرب من دونهم؟ بكفي فتى مثل الشهاب سميد عين. اخي ثقة حامي الحقيقة باسل - [00:09:16](#)

الشهاب هو الشعلة المنيرة في السماء. ونعرفها الان بانها اجرام متحركة تلمع في السماء سميدة هو السيد الكريم والرئيس الشجاع. فالكلمة لها معنى السيادة والشرف مع الشجاعة في نفس الوقت - [00:09:39](#)

اخي ثقة يعني موثوق فيه وفي شجاعته الباسل هو الشجاع الصعب على اعدائه. واصلها من الطعام الباسل اي الحامض. اي انه كربه

بغض في وجه اعدائهم المعنى ستكون السيوف محمولة باكف فتيان صدق يلمعون كالشهب. شرفاء سادة يعتمد عليهم في حماية الحق - [00:09:55](#)

واشداء على اعدائهم شهورا واياما وحولا مجرما. علينا وتأتي حجة بعد قابلين الحول هو السنة الكاملة. ونبات حولي اي يخرج مرة واحدة في السنة مجرم يجرم الزمان اي ينقضي والحول المجرم هو العام الكامل التام. اي الذي انقضى بتمامه - [00:10:21](#) والحجة هي السنن. لانه يحج فيها مرة واحدة قابلي اي ات في المستقبل المعنى اننا سنصبر في الدفاع وسنستمر في الحرب ضدهم اياما وشهور وسنة كاملة ثم سنة اخرى وسنة تالثة - [00:10:50](#)

اي انهم سيصبرون على حربهم الى الابد وما ترك قوم لا ابي لك سيدا يحوط الذمار غير ذرب مواكل لا ابي لك تعبير بمعنى اللوم او اظهار الضجر من المتحدث او من الموضوع. ويستعمل احيانا للذنب. يحوط الذمار اي يحفظه ويتعاهده بالرعاية. والذمار هو كل ما يجبر - [00:11:08](#)

وعلى المرء حمايته من المال والممتلكات والعرض الضرب معناها البذاءة والرجل الذرب هو بذية اللسان مواكل اي الاتكال على شخص اخر ليقوم بالاعمال. والمواكلة ان يتكل كل شخص على الاخر ولا يقوم احدهم بما يجب عليه - [00:11:35](#)

المعنى ان التخلي عن حماية رجل شريف يحفظ اهله ويقوم بواجباته على اتم وجه هو كلام قبيح يخرج من العاجزين. فمثل هذا السيد الشريف يقصد النبي محمد صلى الله عليه وسلم لا يمكن ان يترك بلا حماية - [00:11:56](#) وقد استحق الحماية من قومه بما قدمه من فضائل الاعمال وحفاظه على شرفه. فاصبح حقا عليهم ان يدافعوا عنه. ومن يقول كذلك ومن يسلك غير هذا السبيل فهو انسان عاجز ينتظر ان يقوم غيره بما عليه - [00:12:17](#)

والان سيتكلم ابو طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم ليوضح لنا فضله. ونفهم لما هم متشبهون لهذه الدرجة بحمايته وابيض يستسقى الغمام بوجهه. ثمال اليتامى عصمة للارامل ابيض بتقديرى ربا وهو حرف يفيد الاحتمالية. وحيانا يفيد التكثرير او التقليل حسب السياق - [00:12:35](#)

المعنى ورب ابيض اي رب رجل كريم نقي خال من العيوب وقلنا قبل ذلك ان صفة البياض في كلام العرب لا يراد منها لون الجلد. بل نقاء السريرة وكرم الاصل والصفات المحببة - [00:13:02](#)

كلمة ابيض مجزورة بركبة وعلامة الجر الفتحة لانه ممنوعة من الصرف يستسقى بالبناء المجهول اي يطلب السقاء منه تفاؤلا وبركة والكلمة بالبناء للمجهول على وزن يستفعل الذي يفيد طاب الشيء - [00:13:17](#)

الغمام هو السحاب المحمل بالمطر والخير شمال اليتامى الثمار هو العماد والملجأ وقت الازمات. والمطعم للناس. واليتيم هو الطفل الذي فقد اباه ومعيله عصمة اي حماية وملجأ الارامل جمع ارملة. وهي السيدة التي فقدت زوجها ومن لا معين لها. واصلاها من ارملة الرجل اذا نفذ - [00:13:37](#)

والكلمة تقال للرجل والمرأة. فالرجل ارملة والمرأة ارملة هذا البيت من اشهر ابيات مدح الرسول صلى الله عليه وسلم يشير ابو طالب فيه الى كمال صفات سيدنا محمد وعلو مكانته التي يستبشر من ورائها بالخير. فهو وجه للبشارة - [00:14:06](#)

تفاؤل وكلنا عن الخير بالغمام والمطر رجل يحمي الضعفاء من اليتامى والارامل ومن لا معين لهم. فيكون لهم كالملاجأ والحصن يحميهم من نوائب الدهر وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال ربما ذكرت قول الشاعر وانا انظر الى وجه الرسول صلى الله عليه وسلم يستسقى - [00:14:27](#)

فما ينزل حتى يجيش كل ميزان. اي يفيض الماء من الميزان. وهو الفتحة التي تصرف الماء من الاعلى ويتذكر البيت وابيضا يستسقى الغمام بوجهه ثمان اليتامى عصمة للارامل ثم يكمل يلوذ به الهالك من ال هاشم فهم عنده في رحمة وفواضل - [00:14:52](#) يلوذوا ان يلجأوا ويحتمي به الهالك اي الضعفاء الهالكون الذين يحتاجون للحماية الفواضل هي الزيادات من الخير يقول ان المستضعفين والفقراء من بني هاشم يلجأون الى الرسول صلى الله عليه وسلم عندما يعوزهم الفقر ويحتاجون الى معين -

[00:15:19](#)

فيجدون عنده ما يطلبون وطالما هم عنده فهم في رحمة وفضل وزيادة من الخير. لانه يمدهم بما يريدون من التعاطف والمودة. وبما يقدر عليه من وهكذا هو الرسول صلى الله عليه وسلم. فهو رحمة للناس ومصدر للخير. ولهذا فهو يعظم في اعينهم ويستحق ان يلتف حوله - [00:15:41](#)

قوله بنو هاشم وان يستبسلوا في الدفاع عنه. كما اخبر ابو طالب في الابيات السابقة في ابيات اليوم رأينا تأكيد ابي طالب على الاستبسال في الدفاع عن الرسول صلى الله عليه وسلم. وانهم لن يتركوه حتى يقتلوا - [00:16:05](#)
وحتى يقفوا بالسلاح والحديد في وجه اعدائه الى ان يسقطوا الحاقدا الحسود ارضا. وسيقف منهم رجال شرفاء وفاء يلمعون كالشهب ويمسكون السيوف في ايديهم مسرعين اقف هنا لانه سيبدأ في تسمية رجال من قريش وانتقادهم واحدا واحدا على الافعال التي اتوا بها. وسوف يكون - [00:16:25](#)

ذلك في الحلقة القادمة شكرا لكم على متابعة هذه الحلقة. اتمنى ان تكونوا قد استمتعتم بجميل الادب فيها. واستفدتم باللغة العربية والمعاني كما اعتدنا اعيد قراءة ابيات الحلقة كي تتمكن من حفظها - [00:16:51](#)
قال ابو طالب يطاع بنا الاعداء وودوا لو اننا تسد بنا ابواب ترك وكابلي كذبتهم وبيت الله نترك مكة ونطعن الا امركم في بلابل كذبتهم وبيت الله نبذة محمدا. ولما نطاعن دونه ونناضل - [00:17:10](#)

ونسلمه حتى نصرع دونه. ونذهل عن ابنائنا والحلائل وينهض قوم في الحديد اليكموه نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل وحتى نرى بضبغني يركب رده. من الطعن فعل الانكب المتحاملين وانا لعمر الله ان جد ما ارى. لتلتبسا اسيافنا بالامائل - [00:17:35](#)
بكفي فتى مثل الشهاب سميده. اخي ثقة حامي الحقيقة باسل شهورا واياما وحولا مجرما. علينا وتأتي حجة بعد قابلين وما ترك قوم لا ابي لك سيدا يحوط الذمار غير ذرب مواكبين - [00:18:05](#)

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل يلوذ به الهلاك من ال هاشم. فهم عنده في رحمة وفواضل شكرا لكم على متابعة الحلقة. اراكم قريبا مرة اخرى ان شاء الله. السلام عليكم - [00:18:29](#)